[145] أي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها " في سبيل ا " أي في ابتغاء دينه " فإن تولوا " عن الهجرة " فخذوهم " أيها المؤمنون " واقتلوهم حيث وجدتموهم " من أرض ا من الحل والحرم " ولا تتخذوا منهم وليا " أي خليلا " ولا نصيرا " ينصركم على أعدائكم " إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق " أي إلا من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار، فحكمهم حكم اولئك في حقن دمائهم، واختلف في هؤلاء، فالمروي عن أبي جعفر عليه السلام: أنه قال المراد بقوله: " قوم بينكم وبينهم ميثاق " هو هلال بن عويم السلمي، (1) واثق عن قومه رسول ا صلى ا عليه وآله، وقال في موادعته: علي أن لا تحيف يا محمد من أتانا، ولا نحيف من أتاك، (2) فنهى ا سبحانه أن يعرض (3) لاحد عهد إليهم، وبه قال السدي وابن زيد، وقيل: هم بنو مدلج (4)، وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي جاء إلى النبي صلى ا عليه وآله بعد احد، فقال: أنشدك ا والنعمة، وأخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه، فإن أسلم قريش أسلموا، لانهم كانوا في عقد قريش، فحكم ا فيهم ما حكم في قريش، ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شيبة، ثم استثنى لهم حالة اخرى فقال: " أو جاؤكم حصرت صدورهم " أي ضاقت قلوبهم من " أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم " فلا عليكم ولا عليهم وإنما عنى به أشجع (5) فإنهم قدموا المدينة في

---

(1) في المصدر: هو هلال بن عويمر السلمى. (2) حاف عليه: جار عليه وظلمه. تحيف الشئ: تنقصه. وفى نسخة: على أن لا تخيف يا محمد من أتانا، ولا نخيف من أتاك. (3) في المصدر: أن يتعرض. (4) بنو مدلج بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام: ينتسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة، وهم بطن كبير من كنانة. ومنهم كان علم القيافة. (5) أشج: حى من غلفان من العدنانية، غلب عليهم اسم ابيهم. فقيل لهم: أشجع، وهم بنو أشجع بن ريث بن غلفان، وفى العبر: وكانوا هم عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي. راجع نهاية الارب: 42.